السفر اليها الا بالشروط التي ذكرت قال يمنع زيارة المساجد الثلاثة تطوعا لانه
لا يجوز فعل التطوع مع ارتكاب المحرم وهذا ظاهر على اصلكم بل لو منع
الحج الفرض لكان وجيها على هذا الاصل فان المراة اذا عدمت المحرم لم
يجب عليها الحج وكذلك اذا كثرت الخفارة في الطريق لم يجب الحج فكيف
مع ارتكاب محرم باجماع محققي الاعصار والامصار لكن كذا يصنع الجاهل
بنفسه والجواب ان نقول ما ذكره الشيخ هو الحق والصواب وليس علينا
من جعجعتك حمالة فانها كصرير باب وطنين ذباب وجعجعة بلا طحن
والذي ندين الله به وبه قال اهل العلم من خلفه الذين لهم قدم صدق ان
كل بلد تظهر فيها شعائر الكفر وتجري عليها احكام الكفار والدولة والسلطان
والظهور لهم واهل الحق مضطهدون خائفون وجلون مستخفون بدينهم
لا ينقد بينهم انها بلاد كفر تجب الهجرة منها على من كان قادرا عليها عاجزا
عن اظهار دينه وان السفر الى المساجد الثلاثة للزيارة والصلاة فيها
واداء ما شرعه الله ورسوله قربة وطاعة وعلى من سافر اليها لهذا
القصد ان عجز عن اظهار دينه ان يتقي الله ما استطاع قال تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم هذا اقول لنا سرا وعلنا شاء الشيطان ام ابى فقولوا ما
شئتم وحرفوا او تصرفوا او لا يصعد عند الله واليه الا ما كان حقا وصدقا
خالصا صوابا وليس علينا من جهل من جهل ودعوى من ادعى من غير بينة
ولا برهان واما الشروط فنعم نقول بها وان رغم انفك وقد اوضحنا ادلتها
ومن قال بها من اهل العلم وعلى ظاهر كلامك ومفهوم خطابك ان ما يفعله
عباد القبور عند ضرائح الاولياء والصالحين وما يفعل في الحرمين الشريفين
زادهما الله تعالى تشريفا وتعظيما وصانهما وجعل اهل الاسلام ولاتها
وسكانها من الالتجاء وطلب الحوائج والاستغاثة في المهمات والملمات و
صرف

صرف جميع انواع العبادات لغير رب الارض والسموات انه ليس بشرك
لان اهل تلك البلاد الذين تصدر هذه الافعال منهم هم الغالبون القاهرون
والدولة والصولة والظهور لهم ومن فيها من المسلمين فهو مستخفي
والمعلوم ان حكم البلد تابع لحكم الساكن والحكم للاغلب من الوصفين اعني
الاسلام والكفر كما ذكره شيخ الاسلام فان كان ليس بشرك فالامر اعظم
واشد مما نحن بصدده وان كان شركا ومن بها من المسلمين هم الغالبون
القاهرون من عداهم فهذا مكابرة لا مزيد عليها فالحكم يدور مع علته وجودا
عدما ووجودا واما قوله وهذا ظاهر على اصلكم الى آخره فنقول
ما انت وهذا التأصيل والقياس والتوجيه

دع العيس وحاديها ٭ واعط القوس باريها

لم تحسن التفصيل فتجري في ميدان التوجيه والتأصيل بل انت في بحر العمومات
والمجملات والمحتملات غريق وفي غمرات الجهل المركب العميق عريق
وعليك بالمغالطات والتشكيكات والتفتيشات بالشبهات والسفسطة
والتمويهات ٭ فللحرب رجال يعرفون بها ٭ وللدواوين حساب وكتاب
وكل جولان هذا في هذه المباحث كلها يدور على ان الاقامة بين اظهر المشركين
والسفر اليهم لا يكون محرما مع اظهار العبادات كالصلاة والصيام و
الزكاة ويابى الله الا ان يتم نوره ويعلي كلمته وينصر حزبه وان جندنا
لهم الغالبون وقد قدمنا ما فيه الكفاية واما الحج والعمرة والسفر الى زيارة
المسجدين للصلاة فيهما فان ذلك مشروع مندوب اليه محبوب لله
مرضي له لعبادة الله فيها واداء ما شرعه لان لهذه المساجد الثلاثة من
المزية والفضل ما خصها الله تعالى به من دون سائر مساجد الارض وبقاعها
وذلك وصف لازم لها لا ينفك عنها بخلاف سائر المساجد والبقاع كالثغور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)